اساليب التحقيق

استنادا الى الاستعراضات السابقة ، يسهل علينا ان نستنتج بأن اساليب التحقيق المختلفة تعتمد على نوعية المناضل وموقفه ودرجة صلابته ووعيه ، وموقعه في عملية الصراع . وما اذا كان منتميا ام على هامش الضربة ، وما اذا كان سمينا في نظر رجال التحقيق ، أو قليل المعرفة ، طويل النفس وعالي التصميم ويعي ما يقوم به أم انه ضعيف الارتباط قليل الاعداد وذاتي النزعة . وبالاجمال فان اساليب التحقيق واستخدامها وطرائق تطبيقها تعتمد على نوعيه المعتقل الذي يقع بين ايدي المحققين ، وكذلك على نوعية رجال التحقيق ومجمل صفاتهم ونفسياتهم ونظرتهم لعملهم في وقت من الاوقات .

ويمكننا أن نقسم المعتقلين الى نوعين شاملين ، وذلك حتى يسهل طرح المسألة وتعميقها ، وحتى يسهل ايضاح العلاقة القائمة بين اساليب التحقيق ونوعية المحقق معهم . وكذلك بين نوعية المحقق معهم ، واساليب التحقيق المتبعة من جهة ، ونتائج التحقيق من جهة اخرى ..

واذا كانت نتائج التحقيق مع نوعيات مختلفة من البشر خاضعة للدراسة والتمحيص ، فيجب ان لا يغيب عن البال مطلقا أن الصمود والصلابة والخروج من حرب التحقيق بسلام ليس حكرا على نوعية محددة من الناس او المناضلين . فكثيرا من الناس العاديين جدا والذين ليس لديهم اي تأهيل او اعداد نضالي سوى فطرتهم ، واستنادا الى فهمهم البسيط ولكن الاصيل (الارجل ، الاحسن ، الاشد ، الاشرف لا يعترف ، وان الاعتراف والاقرار عار وعيب) ، (الحكومة تدينك من لسانك) نتيجة لهذه المعارف البسيطة والهامة جدا ، كثير من

الناس العاديين اجتازو التحقيق بكافة مراحله دون أن ينبسوا بكلمة واحدة ومهما كانت دوافع الاعتقال سياسية أم غير سياسية فالمعتقلون نوعين :ـ ١ ـ الصدفيين ٢ ـ والمحترفين .

مع ملاحظة ان اختلاف الاساليب المتبعة مع كل فريق ليس اختلافا مطلقا لان هدف الاساليب المختلفة في النهاية ينحصر في ايصال المعتقل قيد التحقيق الى مرحلة التعاون والاقرار وتقديم المعلومات ، اي ايصاله الى حالة الانهيار ، وتحويل العلاقة الجوهرية بينه وبين محققيه الى علاقة يتخللها تبدل في موقع المعتقل باتجاه موقع المحقق ، وانسجام وتطابق معه بدلا من الصراع الحاد والوقوف على طرفي نقيض .

المعتقل الصدفي :

ليس غريبا أن يقع بين ايدي المحققين اناس ليس لهم خبرة ودراية بما قاموا به ، ولا سابق تصميم وتصور عن الاحداث ونتائجها ، أو ليس لهم معرفة باهمية مرحلة التحقيق والصمود فيها ، ونتائجها في مجال الادانة والتعرض للحكم والعقاب ، وفي معرفة مغزى عمليات التحقيق في الحصول على المعلومات المختلفة .

وربما يقع اناس قاموا باعمال عن طريق الصدفة مثل القتل الخطأ ، أو مشاهدة ثوار اثناء قيامهم بعمل مسلح ، أو الصاق مناشير وملصقات على الجدران ، أو ربما مساعدة شخص ما (فدائي) في المرور من مكان ما أو تقديم الطعام له بدافع الحماس أو دافع انساني أو أجتماعي ، أو ربما يقع شخص بين ايدي المحققين نتيجة قيامه بعمل ما ، أو مشاهداته لاشياء معينة دون أن يكون طرفا حقيقيا في هذا العمل لا من باب المشاركة ولا من